السبت ٢٧ /نيسان /٢٠٢٤

الشرطة الفرنسية تفرق اعتصاما طلابيا متضامنا مع فلسطين؛ غضب الشباب المناهض لإسرائيل يعصف بجامعات أميركا.. وإدانات لقمع الشرطة "الهمجي"؛ لماذا قد تُغيّر الثورة الطُّلّابيّة الأمريكيّة العالم بأسْرِه وتُفَكِّك علاقة التبعيّة مع الكيان العُنصري؟ وما هي فُرص امتِدادها إلى الشّرق الأوسط وأوروبا؟ وكالة: دمشق المنهكة بعد سنوات من النزاع تنأى بنفسها عن الحرب في غزة! غزة.. هل تجمع الأردن وإيران على مسار إصلاح العلاقات؟ الجيش الإسرائيلي: حدثٌ صعب في الشمال.. وحزب الله يعلن إيقاع قافلة إسرائيلية في كمين مركب! إسرائيليون: حماس تعد لنا كميناً إستراتيجياً في رفح.. وصفقة مطروحة ببنود "صعبة للهضم" لتل أبيب؛ من غولدا مائير حتى نتنياهو: لا أمن لإسرائيل من دون حل الدولتين! صحيفة: إسبانيا تعتزم إرسال صواريخ باتريوت إلى أوكرانيا؛ لماذا غيّر رئيس مجلس النواب الأمريكي موقفه بخصوص أوكرانيا؛ بيزنس إنسايدر: على أوكرانيا أن تتعامل مع حزمة المساعدات الأمريكية بوصفها الأخيرة؛ الخليج: الحرب الأوكرانية والخيارات! ما مصير الجولة الثانية من اللعبة البريطانية الكبيرة؟ ٨ أسباب لنجاح سنغافورة وكوريا الجنوبية والدنمارك..؟!!

الموضوع الرئيس: الشرطة الفرنسية تفرق اعتصاما طلابيا متضامنا مع فلسطين... غضب الشباب المناهض لإسرائيل يعصف بجامعات أميركا.. وإدانات لقمع الشرطة "الهمجي"... لماذا قد تُغيّر الثورة الطُّلّابيّة الأمريكيّة العالم بأسْرِه وتُفَكِّك علاقة التبعيّة مع الكيان العُنصري؟ وما هي فُرص امتِدادها إلى الشّرق الأوسط وأوروبا..؟!!

فرّقت الشرطة الفرنسية اعتصام طلاب مؤيدين لفلسطين في باريس، لكن المتظاهرين تعهدوا بمواصلة احتلال مباني الجامعات مطالبين بإدانة إسرائيل وقطع العلاقات معها. وأفادت تقارير بأن الطلاب من جميع أنحاء باريس تجمعوا للاحتجاج على الحرب المستمرة في غزة ولحث الرئيس ماكرون على الدفع من أجل وقف إطلاق النار. وقال الطلاب لصحيفة **ذا ناشيونال** إن جامعة العلوم السياسية (ساينس بو) التي تخرج منها ماكرون، هي مسرح لتكثيف التعبيرات عن المشاعر المؤيدة

للفلسطينيين. **وقال أحد الطلاب: "لقد استلهمنا من ما يحدث في العديد من الجامعات الأمريكية، سواء كانت جامعة كولومبيا أو جامعة هارفارد".**

وجاء في بيان للشرطة أن احتجاج معهد العلوم السياسية، **"يساهم في خلق مناخ قوي من التوتر بين الطلاب والمعلمين والموظفين"**، مبينا أن **نحو عشر خيام نصبت في باحة الحرم الجامعي. والمعسكرات هي شكل من أشكال الاحتجاج في الحرم الجامعي على الطريقة الأمريكية. وهي أقل شيوعا في الجامعات الفرنسية، حيث عادة ما يحتل الطلاب المباني فعليا للدلالة على الاحتجاج.**

وتتواصل لليوم العاشر احتجاجات في جامعات أمريكية ضد إسرائيل بسبب حربها على قطاع غزة منذ تشرين الأول ٢٠٢٣. وأظهر إحصاء أن الشرطة ألقت القبض على نحو ٥٥٠ شخصا خلال الاحتجاجات على مدار الأسبوع بجامعات أمريكية رئيسية. وبحسب القدس العربي، فقد كانت الشرارة من جامعة كولومبيا عندما بدأ طلاب مؤيدون للفلسطينيين اعتصاما في حديقة الحرم الجامعي احتجاجا على الاستثمارات المالية المستمرة للجامعة في الشركات التي تدعم احتلال فلسطين و"الإبادة الجماعية" في غزة. اعتقال ١٠٨ طلاب أشعل فتيل الاحتجاجات في جامعات رائدة أخرى في الولايات المتحدة، لتتسع بعدها رقعة الفعاليات الاحتجاجية يوما بعد آخر.

وفي الوقت الذي لجأت فيه بعض إدارات الجامعات للتفاوض مع المحتجين، اختارت أخرى طلب تدخل قوات الأمن، التي قامت بقمع الاحتجاجات بشكل عنيف، وصف بـ"الهمجي" واعتبر إدانة لدولة مثل الولايات المتحدة، تدعي الديمقراطية. وتساءل معلقون في أمريكا وخارجها، عن ازدواجية المعايير في انتقاد واشنطن لمثل هذه القمع لو حدث في بلدان أخرى تصفها بالديكتاتورية.

وتناول أندريه كوزماك، في صحيفة **إيزفيستيا**، **الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين بين طلاب نخبة الجامعات الأميركية**، حيث أنّ **المظاهرات المناهضة لإسرائيل مستمرة في حرم الجامعات الأميركية الرائدة؛ قبل بضعة أسابيع، بدا كأن الوضع تحت السيطرة، ولكن الآن، في بعض الكليات، تصاحب المظاهرات اشتباكات، ويُمنع المعلمون المؤيدون لإسرائيل من الوصول إلى المنطقة؛ في قلب المواجهة، تجد نفسها إدارات الكليات، التي تحاول حل مهمة مستحيلة: من ناحية، محاولة إبقاء الاحتجاجات الطلابية المتصاعدة تحت السيطرة؛ ومن ناحية أخرى، وقف المظاهر الحتمية لمعاداة السامية في هذا السياق، وعدم خسارة الممولين، وغالبيتهم العظمى من مؤيدي السياسة الإسرائيلية؛ وفي عدد من الحالات، يحظى الطلاب المؤيدون للفلسطينيين بالدعم من أعضاء هيئة التدريس ذوي وجهات النظر اليسارية.**

وبالنسبة للخبراء، ما يحدث يذكر بقوة بأعمال "أنتيفا" أثناء نشاط حركة حياة السود مهمة، وفي الواقع، يشير التوجه السياسي للاحتجاجات الحالية إلى أن هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين

ينظرون إلى النضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني باعتباره بُعدًا آخر للحركة من أجل العدالة العرقية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يوجد في صفوفهم ممثلون عن مجموعات سياسية معينة لا علاقة لها بالطلاب؛ وقد انحاز ممثلو فصيل اليسار الراديكالي في الحزب الديمقراطي إلى جانب المتظاهرين.

ووفقاً لاستطلاع للرأي أجراه مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية، **فإن ٦٢% من الناخبين الديمقراطيين لا يدعمون أيًا من جانبي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بينما تنقسم نسبة ٣٨% المتبقية إلى النصف بالضبط، بين أولئك الذين يتعاطفون مع إسرائيل وأولئك الذين يقفون مع الفلسطينيين. لكن إذا نظرنا إلى الاتجاه السائد في الرأي العام، يتبين أن النسبة تتجه نحو زيادة عدد المؤيدين لفلسطين. ويتجلى ذلك بشكل خاص بين الشباب، حيث تصل نسبة معارضي المساعدة العسكرية لإسرائيل إلى ٤٥%.**

وتساءل عبد الباري عطوان، في رأي اليوم؛ لماذا قد تُغيّر الثورة الطُّلّابيّة الأمريكيّة العالم بأسْرِه وتُفَكّك علاقة التبعيّة مع الكيان العُنصري؟ ولفت إلى وجْه نتنياهو الممتقع، الذي تمثّل في فيديو بثّه على منصّة **إكس**، قبل يومين، **يُدين فيه الثّورة الطُّلّابيّة في الجامعات الأمريكيّة، ويعتبرها مُعاديةً للسّاميّة وشبّهها بنظيرتها التي اجتاحت الجامعات الألمانيّة في الثلاثينيّات، ويُحرّض قوّات الأمن الأمريكيّة على قمعها بقوّة. وأوضح عطوان أنّ نتنياهو يعرف أمريكا جيّدًا، مثلما يعرف أنّ انفجار هذه الثّورة الطلّابيّة قد لا تتوقّف حتّى الإطاحة بدولته العُنصريّة؛ فالثّورات الطُّلابيّة الأمريكيّة عندما تبدأ لا تتوقّف إلّا بتحقيقِ أهدافها كاملة، بوقف الحُروب (فيتنام)، وإسقاط الأنظمة العُنصريّة (جنوب إفريقيا)، وقوانين التّمييز العُنصريّ ضدّ السُّود في أمريكا.**

ورأى المحلل أنّ هذه الثّورة الطُّلّابيّة جعلت من قضيّة فِلسطين العادلة مسألة داخليّة أمريكيّة، ومحور صِراع سياسي بين الأجيال، ونضال مشروع لاستعادة قيم العدالة والحُريّات ووقف حُروب الإبادة، والعُنصريّة بأشكالها كافّة؛ وما يُقلِق الحركة الصّهيونيّة بزعامة نتنياهو وأمثاله من انفِجار هذه الثّورة الطُّلّابيّة واتّساع دائرتها بحيث تشمل مُعظم الجامعات الأمريكيّة وقد تمتدّ إلى أوروبا والشّرق الأوسط وتُغيّر الأنظمة عدّة أُمور:

الأوّل، أن تبدأ هذه الثورة في جامعات النّخبة الأمريكيّة مِثل كولومبيا في نيويورك (قلعة اللّوبي الصّهيوني)، وهارفارد في هيوستن، **فهذا يعني أنّ الجيل الأمريكي القادم لن يكون مِثل آبائه وأجداده خاضعًا للأكاذيب الصّهيونيّة، فهؤلاء الطُّلّاب الذين تعرّضوا للقمْع والاعتِقال ليسوا من الطّبقة العاملة وإنّما هُم... قادة أمريكا الجُدُد؛ الثاني،** أن يأتي التّحريض بالقمع الشّرس لهذه الثّورة الطُّلّابيّة التي تتصدّى للنّازيّة الجديدة في قطاع غزة من **"الدّولة"** التي قدّمت نفسها دائمًا ضحيّة للنّازيّة ومحارقها

أي إسرائيل، **وهذه 'خيانة' لن ينساها قادة هذه الثّورة؛ الثالث، وجود أعداد كبيرة من الطُّلّاب اليهود الأمريكيين في أوساط الثوّار الطّلبة ورفعهم الإعلام الفِلسطينيّة**، وارتدائهم للكُوفيّة وهذه صفعة قويّة لنتنياهو، وأمثاله، وتكذيبًا لكُلّ اتّهاماته بمُعاداة الطُّلّاب للسّاميّة، والعداء لليهود؛

الرابع، سُقوط السّيطرة الصّهيونيّة على وسائل الإعلام التّقليديّة ودورها في تشكيل الرّأي العام العالمي وفق معاييرها الإسرائيليّة، **والفَضْلُ في ذلك يعود لوسائل التواصل الاجتماعي؛ الخامس،** اتّساع دائرة القناعة، والصّحوة، والاعتقاد الرّاسخ في أوساط مُعظم الأمريكيين ومن بينهم يهود، بأنّ الدّعم الرسمي لبلدهم للمجازر الإسرائيليّة في القِطاع بالمال والسّلاح يُعرّض أمريكا ومصالحها في العالم للخطر؛ **السادس، هذه الثّورة الطُّلابيّة والقمع التي تعرّضت وتتعرّض له، رُغم طابعها السّلميّ البحت، هو مُحاولة ديكتاتوريّة فاشيّة إسرائيليّة لقمْعِ حُريّة التّعبير، وأين؟ في أحد أهم حُصونها، أي الجامعات التي من المُفترض أن تكون الحصن الحامِي المُفرّخ والصّائن لهذه القيم التي تُعتبر دُرّة الحضارة الغربيّة، وأنظمتها السياسيّة.**

واعتبر عطوان أنّ الوقاحة وإهانة الولايات المتحدة وثورتها الطُّلّابيّة السِّلميّة بلغت ذروتها، **عندما طالب إيتمار بن غفير وزير الأمن الإسرائيلي بتأسيس ميليشيات مُسلّحة في الولايات المتحدة والدّول الغربيّة الأُخرى، لحماية الجاليات والمُؤسّسات اليهوديّة؛ أي أنّه يُشَكِّك في المُؤسّسات الأمنيّة الدستوريّة في هذه الدّول التي لعبت الدّور الأكبر في قيام واستِمرار إسرائيل. وختم المحلل: هذه الثّورة الطُّلابيّة قد تُغيّر أمريكا والعالم، وتُؤَسِّس لأمريكا جديدة تُشارك في حفظ الأمن والسّلام ووقف الحُروب... وستُفَرِّخ ثورات مُماثلة في أوروبا، والشّرق الأوسط، بل والعالم الثّالث، انتصارًا للعدالة والمُساواة وخاصَّةً في فِلسطين المُحتلّة..!!**

أخبار عن سورية:

وكالة: دمشق المنهكة بعد سنوات من النزاع تنأى بنفسها عن الحرب في غزة..؟!!

أفاد تقرير لفرانس برس، أنّ النظام السوري يحرص منذ بدء الحرب في غزة على عدم الانجرار إليها، رغم أن استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، والمنسوب إلى إسرائيل، كاد يشعل المنطقة، وفق ما يقول محللون. فبعد ١٣ عاماً من نزاع دامٍ في سورية، **يحاول رأس النظام السوري الموازنة بين داعمتيه الرئيسيتين: إيران، عدو إسرائيل اللدود، والتي سارعت ومجموعات موالية لها إلى مساندة حماس، وروسيا، التي تدفع باتجاه الاستقرار في المنطقة. وقال مصدر دبلوماسي غربي، طَلَبَ عدم الكشف عن هويته، لوكالة فرانس برس، إن الرئيس السوري تلقّى تحذيراً واضحاً من الإسرائيليين، بأنه إذا ما استُخدمت سورية ضدهم، فسوف يدمرون نظامه.**

ويقول المحلل في معهد واشنطن أندرو تابلر، إن روسيا والإمارات، التي استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق عام ٢٠١٨ "حثّتاه على البقاء بمنأى عن النزاع" الدائر بين حماس وإسرائيل، منذ السابع من تشرين الأول. وأثار تصعيد الضربات واتساع نطاق الحرب في غزة مخاوف من حصول ردّ على إسرائيل انطلاقاً من الجبهة السورية، التي يخيم عليها الهدوء الى حد بعيد منذ عقود. إلا أنه وفي حين سارع حلفاء إيران في لبنان والعراق واليمن إلى فتح جبهات ضد إسرائيل دعماً لـ حماس **التي ينضوون معها في ما يعرف بـ "محور المقاومة" بقيادة طهران، بقيت جبهة هضبة الجولان التى تحتلها إسرائيل هادئة نسبياً.**

ويقول تابلر إنه تم إحصاء "بين عشرين وثلاثين هجوماً صاروخياً من سورية" نحو الجولان منذ بدء الحرب، لم يسفر معظمها عن أضرار. ويشير الى أن معظم الصواريخ سقط في مناطق غير آهلة، **مضيفاً** أن هذا ما **"جرت قراءته في واشنطن وخارجها على أنه رسالة مشفّرة، مفادها أن الرئيس السوري يريد البقاء خارج النزاع في غزة".** أكثر من ذلك، أقدمت إيران مؤخراً على خفض وجودها العسكري في الجنوب السوري، **وتحديداً في المناطق المحاذية للجولان، وفق ما يؤكد المرصد المعارض ومصدر مقرّب من حزب الله.**

على وقع الانتقادات لنأي سورية بنفسها عن حرب غزة، أكد حسن نصرالله، في خطاب، في تشرين الثاني، **أن سورية "برغم ظروفها الصعبة، تحتضن المقاومين وحركات المقاومة وتتحمّل تبعات المواجهة"** مع إسرائيل، **منوهاً بموقفها "السياسي الحازم والقوي". وقال: "في قلب هذه المواجهة، لا أعتقد أن أحداً اليوم يطالب سورية بأكثر من ذلك".**

وتابعت فرانس برس، أنه بينما يبتعد رأس النظام السوري عن الواجهة، **يرى الدبلوماسي الغربي** أنّ **الرئيس السوري يأمل خصوصاً أن يحصل على مقابل لضبط النفس من العرب والغربيين، ويدفعه الروس باتجاه ذلك؛ إذ يحاول الأسد إعادة تعويم نظامه... ويأمل الحصول من دول الخليج على تمويل يحتاجه من أجل مرحلة إعمار البلاد التي مزقتها سنوات الحرب وقضت على اقتصادها. ويعرب الدبلوماسي الغربي** عن اعتقاده بأن **"النظام يكره حماس، ولا رغبة لديه بدعم الإخوان المسلمين، الذين قد يعزّز فوزهم موقع نظرائهم في سورية" نظراً للعداء التاريخي بين الجانبين.**

غزة.. هل تجمع الأردن وإيران على مسار إصلاح العلاقات..؟!!

لفت تقرير لوكالة الأناضول، من عمّان، أنه في أقل من ٢٤ ساعة، شهد الأسبوع الماضي **لقاءً واتصالا هاتفيا** بين وزيري خارجية الأردن أيمن الصفدي وإيران حسين أمير عبد اللهيان. **وخلالهما،** قالت عمّان إنها تريد علاقات **"طيبة"** مع طهران، فيما أكدت إيران أنها **"تحترم الأردن وحريصة على أمنه وأمن المنطقة". تلك التصريحات أثارت توقعات** بأن علاقات البلدين، التي يرى خبيران أنها

تتسم بـ"عدم الثقة"، ربما تسير نحو التحسن، لا سيما مع توافقهما على رفض استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وتابعت الأناضول، أنه رغم "فتور" علاقات الأردن وإيران منذ نحو ٨ سنوات، وفق مراقبين، قد تصبح غزة "نقطة التقاء"؛ في ظل تداعيات إقليمية لحرب إسرائيل المدمرة والمستمرة على القطاع الفلسطيني منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣؛

بل إنه على أرضية غزة، حسب المراقبين، ربما تتطور العلاقات بين الأردن وإيران، بما يؤدي في النهاية إلى استئناف علاقاتهما الدبلوماسية على مستوى سفير كما كانت قبل عام ٢٠١٦؛ في ذلك العام، خفَّضت عمان مستوى علاقاتها مع طهران من سفير إلى قائم بالأعمال؛ تضامنا مع السعودية إثر قطع علاقتهما مع إيران، لكن الرياض وطهرن استأنفتا علاقتهما الدبلوماسية بوساطة الصين في ٢٠٢٣.

وقال أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الألمانية الأردنية، بدر الماضي، إن "العلاقة الأردنية الايرانية قائمة على عدم الثقة منذ انتهاء عهد محمد خاتمي (١٩٩٧- ٢٠٠٥) آخر رئيس إصلاحي". وأضاف أن "الأردن ما زال تساوره الشكوك في نوايا إيران تغيير سلوكها القائم على التدخل في شؤون الدول، وعدم وجود صوت إيراني واحد يمثل حقيقة الموقف السياسي والعسكري". وتابع: "لا تزال إيران تعتقد أن الأردن جزء من تحالف دولي معادٍ لها، ويطمح دائما لرؤية تغير جذري في التركيبة الأيدولوجية والسياسية بطهران... كما أن إيران تعتقد أنه على الأردن الانضمام إلى التحالفات التي تنسجها ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية".

واعتبر الماضي أن "الحرب الأمريكية على العراق (٢٠٠٣) شكلت الفرصة التي كانت تنتظرها إيران لفرض نفوذها في المنطقة العربية عبر أدواتها الجديدة والتقليدية". أما الأردن، فـ"حاول دائما أن لا يسعى إلى أي مواجهة سياسية علنية مع إيران، لكن سلوك الأخيرة في الحرب السورية، أظهر النوايا الحقيقية لما تخطط له طهران". ورأى أن إيران "تريد إحداث قلق استراتيجي للمملكة ومحاولة زعزعة استقرارها، عبر الرعاية الرسمية للمليشيات المتمركزة بالقرب من حدود الأردن.. ذلك كان من خلال الدفع بمهربي المخدرات إلى الأراضي الأردنية؛ لخلخلة البنية الاجتماعية والأمنية للدولة".

وبخصوص الحرب الإسرائيلية على غزة، اعتبر الماضي أنها "جاءت لتظهر التباين الاستراتيجي بين البلدين؛ إذ لم ترد إيران أن يكون تدخلها مباشرا وواضحا لدعم المقاومة الفلسطينية"، مضيفاً أنه تم اتباع هذا الأسلوب "رغم أن الشرعية السياسية التي اكتسبتها إيران كانت عبر الادعاء بأن ما تقوم به هو لتحرير فلسطين والقدس". ورأى أن "إيران لم تتحرك تحركا جديا لنصرة الشعب الفلسطيني إلا بعد ضرب العصب الإيراني، وهو الحرس الثوري وبعد ٦ أشهر (من بدء الحرب على

غزة)". وتابع أن **"الأردن الرسمي يعتقد بصعوبة أن تتخلى إيران عن طموحاتها أو توقف استراتيجيتها القائمة على زعزعة استقرار المنطقة من أجل النفاذ داخل البنى السياسية والثقافية لدول العالم العربي". واستبعد الماضي** أن تكون الحرب على غزة **"بوابة لتفاهمات بين البلدين، ولكنها ستكون مدخلا لزيادة الشرخ غير المعلن بينهما في الأشهر القادمة".**

ومتفقا مع الماضي، قال **عبد الله الطائي، الباحث العراقي بمعهد السياسة والمجتمع** (أردني مستقل تأسس عام ٢٠٢٠): **"ما تزال حالة عدم الثقة هي السائدة في العلاقة بين عمان وطهران". وأضاف أن "إيران ترى في الأردن جبهة أمريكية متقدمة، فيما لا تزال المملكة تنظر إليها بنظرة الشك والريبة تجاه سلوكها الإقليمي". وتابع: "لربما ما عزز من ذلك أردنيا، هو الأحداث بعد بدء الحرب على غزة، سواء الضربة الإيرانية (لإسرائيل) التي مرت عبر سماء المملكة التي عبّرت دائما عن خشيتها من أن تكون أرضها ميدانا للصراع الإقليمي... كذلك استهداف الفصائل العراقية لقاعدة البرج ٢٢ شمال شرق الأردن، وبيان أبو علي العسكري المسؤول الأمني بكتائب حزب الله العراق المرتبط بالحرس الثوري حول استعداد فصيله لتسليح ١٢ ألف مقاتل أردني".**

وزاد الطائي بأن **"التهديدات مستمرة على الحدود الأردنية الشمالية، فطالما يشير (الأردن) بأصابع الاتهام نحو الفصائل الموالية لإيران والمتواجدة في الجنوب السوري**... **وهذا هو ما أكد عليه الصفدي مؤخرا عندما تحدث عن أزمة تهريب المخدرات والسلاح من سورية، وهجمات سيبرانية تعرضت لها مؤسسات أردنية".**

الطائي خلص إلى أنه **"إذا أردنا أن نأخذ بالاعتبارات السابقة، سنجد أن الأردن عندما ينظر لمصالحه العليا في علاقته مع إيران، ولاعتبارات أمنه الوطني، فملفات هذه العلاقة ليست مرتبطة فقط بغزة أو القضية الفلسطينية... نعم هنالك حسابات للأردن مع حلفائه الدوليين (لاسيما الولايات المتحدة)، لكنه أبدى حسن النية وانخرط بحوارات ثنائية مع إيران على مستوى أمني في بغداد (٢٠٢٢)، على غرار المباحثات السعودية الإيرانية".** وشدد على أن الأردن **"لا يمتلك عداوة مع إيران، لكنه لا يشعر بالاطمئنان إزاء دورها في المنطقة".**

الجيش الإسرائيلي: حدثٌ صعب في الشمال.. وحزب الله يعلن إيقاع قافلة إسرائيلية في كمين مركب..؟!!

أعلنت المقاومة اللبنانية ليل الخميس، إيقاع قافلة إسرائيلية مؤللة في كمين مركب من الصواريخ الموجهة والمدفعية والأسلحة الأخرى قرب موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة"، مما أدى إلى تدمير آليتين، وقد عمل العدو على إيجاد ساتر دخاني لسحب الخسائر". ومن جانبه، أشار **المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي** إلى وقوع **"حدث أمني صعب على الحدود اللبنانية".**

كما فرضت الرقابة العسكرية الإسرائيلية حظر نشر كامل على الحدث الخطير على الحدود اللبنانية بعد تعرض قوة لكمين قاتل. ويأتي تجدد تبادل القصف بين حزب الله والجيش الإسرائيلي، في جنوب لبنان والمناطق الحدودية والجليل الأعلى وشمال إسرائيل، **في الوقت الذي تواصلت التهديدات من الجانبين بتوسيع دائرة الاشتباكات، بحسب روسيا اليوم.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

إسرائيليون: حماس تعد لنا كميناً إستراتيجياً في رفح.. وصفقة مطروحة ببنود "صعبة للهضم" لتل أبيب... من غولدا مائير حتى نتنياهو: لا أمن لإسرائيل من دون حل الدولتين..؟!!

يزداد الجدل بين مراقبين إسرائيليين حول الاجتياح الإسرائيلي المحتمل لرفح، الذي يقول جيش الاحتلال إنه جاهز له في انتظار قرار المستوى السياسي. وحسب مصادر إسرائيلية، تُضاعِف مصر الضغوط وصولاً لصفقة تحول دون اجتياح رفح لأنها تخشى تبعاته، خاصة تهجير أعدادٍ كبيرة من الفلسطينيين لسيناء، ومعها عناصر من حماس تتواصل مع جهات جهادية، فيها إحراج لمصر ورئيسها وتهديد الأمن القومي المصري. وقد أبلغت القاهرة واشنطن بمخاوفها هذه، وفق ما قالته صحيفة هآرتس الإسرائيلية.

وبحسب ما نقلته **القناة ١٢** العبرية، **فإن الصفقة المقترحة المطروحة الآن من قبل الوسطاء، خاصة مصر والولايات المتحدة، تشمل إفراج حماس عن ٣٣ من المحتجزين الجرحى وكبار السن والمرضى، وموافقة إسرائيلية على عودة النازحين لشمال القطاع، وفي المقابل لا تعلن إسرائيل عن إنهاء الحرب.** وأضافت **القناة ١٢ إن الرقابة العسكرية تمنع الكشف عن بنود أخرى تتضمنها الصفقة المطروحة، وهي "صعبة للهضم" بالنسبة للإسرائيليين، ملمّحة للإفراج عن عددٍ كبير من الأسرى الفلسطينيين، بمن فيهم "أسرى نوعيون".**

ويرى **القائد السابق لغرفة العمليات في الجيش الإسرائيلي الجنرال في الاحتياط، يسرائيل زيف، أن اجتياح رفح خطأ، محذّراً من أن حماس تعدّ "كميناً إستراتيجياً" لإسرائيل هناك.** وفي حديث **للإذاعة العبرية العامة،** صباح أمس، **علّل زيف رفضه لاجتياح رفح بالقول إنه بحال تركنا المناطق التي نجتاحها فارغة ستتبدد كل المكاسب العسكرية "دون أن نحدّد هوية الجهة التي نسلمها المناطق التي نحتلها بعد العملية العسكرية، فإنني لا أؤيد الاجتياح في رفح. في اللحظة التي تبادر لعملية فيها منسوب الخطر عالٍ جداً نتيجة أن رفح مكان مكتظ وصعب القتال فيه. لا شك عندي أن حماس تنصب لنا في رفح كميناً إستراتيجياً ينتج كارثة تحلّ بإسرائيل، ويضاف لذلك حساسية الموضوع بالنسبة لمصر وللولايات المتحدة. في مثل هذه الحالة أنت تقوم بخطوة فيها مخاطرة أكبر بكثير من كل ما فعلناه داخل القطاع".**

ويرى زيف أن هناك خيارين؛ إما حماس أو فتح. ويتابع: عندما لا نبقى في القطاع فهذا يعني عملياً أننا تركناه لحماس، **داعياً لتسليم القطاع للسلطة الفلسطينية، فهي عدو عدوك وتكره حماس أكثر منا.** **ويخلص زيف للقول** إن فتح هي السلطة الفلسطينية، ومعها أنت تدير شؤون الضفة الغربية، ومهما كانوا غير جيدين فهم أفضل من حماس، فهم لم يقوموا بـ ٧ تشرين الأول.

تزامناً مع المساعي المصرية، تؤكد الإدارة الأمريكية أن من يعرقل صفقة جديدة الآن هي حماس، خاصة السنوار، وليس إسرائيل رغم أنها كانت في السابق لا تتعاون معنا. ويبدو أن مثل هذا التصريح، وتجنيد ١٧ دولة تنسجم مع هذا الموقف، يعكس يأس الولايات المتحدة من مساعي الصفقة التي تريدها، وتعكس رغبتها، على ما يبدو، بضربة دبلوماسية استباقية تحفظ لها ماء الوجه، مفادها أن واشنطن حاولت لكن حماس رفضت، وبالتالي وصلنا لاجتياح رفح.

الأمر المثير أن مراقبين إسرائيليين كثراً يواصلون التشكيك بنوايا حكومة نتنياهو وحساباتها وحقيقة موقفها من الصفقة المتداولة. "هنا سلسلة عراقيل ماثلة أمام محاولات صفقة المخطوفين.. وهي ليست داخل غزة فقط". هذا ما أكده مجدداً محلل الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس عاموس هارئيل، أمس، لافتاً إلى أنه فيما تتشبّث حماس بشرطها (وقف الحرب)، يتطلع نتنياهو نحو رفح، ونحو ائتلافه، موضحاً أنه دون تباحث بحل سياسي في اليوم التالي، يظهر الآن اقتراحٌ جديد في إسرائيل بإقامة حكم عسكري في شمال القطاع.

وكانت صحيفة **إسرائيل اليوم** كشفت، الخميس، أن **السكرتير العسكري الجديد** لنتنياهو **يدعو في مذكرة خطية، لضرورة البقاء مطولاً داخل القطاع، ويبدو أنه يعبّر بذلك عن رغبة نتنياهو نفسه؛ فمن غير المعقول أن يرفع هذه المذكرة لكل الوزراء دون موافقة مسبقة من نتنياهو.**

وواصل هارئيل التشكيك التقليدي بنوايا نتنياهو: "بعد فترة جمود من المفاوضات من أجل صفقة الأمل اليوم، ألا يتضح الآن مجدداً بأن الحالة الراهنة مثلها مثل الضغط الشديد على دواسة البنزين والسيارة بحالة "نيوترال" لا تتقدم في أي اتجاه، كما حصل في الشهور الأخيرة.. منذ إتمام الصفقة الأولى، في تشرين الثاني".

وتبعه زميله **محرر الشؤون الاقتصادية** في الصحيفة نفسها، **نحاميا شطرسلر، الذي قال إن السابع من أكتوبر هزة أرضية بدرجة عشرة على سلّم ريختر.** وأضاف: **"بعدها استنتجت ضرورة قتل حماس وإلا قتلتنا. بخلاف السلطة الفلسطينية، حماس ليست حركة يمكن التوصل لاتفاق معها، كونها حركة دينية متطرفة، وجزءاً من "التيار الإسلامي المتشدد والإرهابي". لكن المشكلة أنه عندما يقود إسرائيل شخص جبان متردد، ويميل لتأجيل القرارات مثل نتنياهو، لا يمكن إحراز هدفنا بتصفية حماس، داعياً لصفقة الآن، حتى مقابل وقف الحرب.**

وأكد المعلق السياسي الأبرز في **القناة ١٢** العبرية، **أمنون أبراموفيتش**، تحفظه لمواصلة الحرب، ودعا لاستعادة المخطوفين الآن وفوراً، لأن قضيتهم أكبر وأخطر من مسألة إنسانية **كونها ترتبط بالأمن القومي وبالحلم الإسرائيلي الجامع القائم على التكافل والتعاضد الذي يعني المساس به نسف الفكرة الأساس الذي قامت عليه الصهيونية وإسرائيل.** وتساءل أبراموفيتش: إن مصر تعارض اجتياح رفح، وهي في نفس الوقت الوسيط المفضل.. **فكيف نناور بين هذا وذاك؟ وخلص للقول، مبرراً رفضه لاجتياح رفح، ليس فقط أنها تهدّد حياة المخطوفين، بل لأنها ليست هي العقاب لحماس، بل هي الحكم البديل لها.**

في المقابل، ووسط تجاهل للتحذيرات الإسرائيلية من مغبة الاجتياح من ناحية أثمانها، خاصة الضرر الذي سيلحق بصورة إسرائيل وصبّ الزيت على احتجاجات العالم ضدها، يدعو أعضاء كنيست من الحزب الحاكم "الليكود" لاجتياح رفح، آخرهم حانوخ ملفينسكي، الذي قال للإذاعة العبرية أمس إن الاستنكاف عن اجتياح رفح يعني خسارة الحرب، معبّراً بذلك عن موقف حزبه وموقف حكومته. وحول اليوم التالي، **ردد ما يقوله نتنياهو منذ شهور: "عندما ننهي سنبحث اليوم التالي".** وهذا ما يدعو له **رئيس معهد مسغاف، مستشار الأمن السابق** مئير بن شبات، إذ قال في مقال جديد إنه ينبغي احتلال رفح بشكل واسع رغم الضغوط الأمريكية والمصرية، مبرراً دعوته لاجتياح قوي بالزعم أن هذه حاجة لتقليص الخسائر في صفوف الجيش.

ورأى يوسي بيلين في صحيفة **إسرائيل اليوم**، أن إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، بمنع حل المسألة الفلسطينية، وتعزيز حماس غير المستعدة للاعتراف بإسرائيل، أدى بنا إلى الأزمة الحالية. **إذا كان من سيقود إسرائيل بعد نتنياهو هم أناس مثل غانتس (الذي يتحدث عن "كيانين" ويقصد دولتين)، ويئير لبيد (الذي يتحدث صراحة عن حل الدولتين) أو يوسي كوهن، الذي لا يستبعد دولة فلسطينية، ستزداد الفرصة للحل.** ربما يمر زمن طويل إلى أن يسود أمن ذو مغزى، **لكن واضح أن تقسيم البلاد قد يضمن إسرائيل في المستقبل كدولة ديمقراطية ذات أغلبية يهودية. قد يواصل نتنياهو الحلم بإسكندنافيا عن تحقيق الرؤية الصهيونية دون أن يأبه بالفلسطينيين؛ تبنى الكثيرون في إسرائيل هذا الأمر مدة ست سنوات، مثل غولدا التي قضت بأن شيئاً لن يحصل بسبب سيطرتنا على "المناطق" [الضفة الغربية]. وتبناه كثيرون أيضاً أربع سنوات، منهم نتنياهو الذي قضى بأنه يمكن تجاوز حل الدولتين والعيش في ظل إسكندنافيا دون دفع ثمن. والآن سيكون هذا، أغلب الظن، الجمهور الإسرائيلي الذي سيبعث به لقيادة إحدى دول إسكندنافيا.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

صحيفة: إسبانيا تعتزم إرسال صواريخ باتريوت إلى أوكرانيا... لماذا غيّر رئيس مجلس النواب الأمريكي موقفه بخصوص أوكرانيا... بيزنس إنسايدر: على أوكرانيا أن تتعامل مع حزمة المساعدات الأمريكية بوصفها الأخيرة... الخليج: الحرب الأوكرانية والخيارات..؟!!

صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك ساليفان لقناة MSNBC الأمريكية **بأن واشنطن ليس لديها حتى الآن أنظمة دفاع جوي متاحة من طراز "باتريوت" يمكن نقلها إلى أوكرانيا.** وأضاف ساليفان: "يتم نشر أنظمة باتريوت الأمريكية الآن في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الشرق الأوسط، لحماية القوات الأمريكية. **إذا تمكنا من تحرير بطاريات أمريكية زائدة، فسنرسلها (إلى أوكرانيا)".** وأضاف أن الولايات المتحدة تعتزم في الوقت نفسه إقناع الشركاء في أوروبا ومناطق أخرى من العالم بتزويد كييف بأنظمة الدفاع الجوي الموجودة لديهم.

ونقلت صحيفة **البايس** الاسبانية، عن **مصادر لم تسمها قولها إن إسبانيا سترسل عددا محدودا من صواريخ باتريوت إلى أوكرانيا، في استجابة لضغوط من الحلفاء في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لإرسال المزيد من المساعدات العسكرية إلى كييف. ومع تكثيف روسيا هجماتها الجوية على أوكرانيا،** تتعرض حكومات الاتحاد الأوروبي لضغوط لإمداد كييف بمزيد من أنظمة الحماية، **خاصة دولا مثل اليونان وإسبانيا التي تمتلك هذه الأسلحة في ترساناتها. وكان رئيس الوزراء اليوناني** كرياكوس ميتسوتاكيس قال، الخميس، **إن بلاده لا يمكنها تقديم أنظمة دفاع جوي مثل باتريوت أو إس-٣٠٠ لأوكرانيا،** مضيفا أن هذه الأنظمة **"حيوية لقدرتنا على الردع".** والدفاع قضية لها حساسية شديدة بالنسبة لأثينا نظرا للتوتر مع تركيا.

ولفت جايكوب هايلبرون في مجلة **ناشيونال إنترست** الأمريكية، إلى أنّ مايك جونسون، رئيس مجلس النواب، عرّض منصبه للخطر وغيّر موقفه من المساعدات الأوكرانية؛ **فلماذا فعل ذلك؟ هل يتبع رئيس مجلس النواب مايك جونسون MAGA، شعار ترامب (اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى)، أم هو جمهوري من مدرسة ريغان؟ لقد وقف جونسون، في حديثه لشبكة سي إن إن، بقوة لصالح مدرسة ريغان؛ حيث قال: "أنا طفل من الثمانينيات"، وأؤمن بعقيدة ريغان "السلام من خلال القوة". لقد سعى ريغان إلى تمويل حركات التمرد في جميع أنحاء العالم، بدءاً من أفريقيا إلى أمريكا الوسطى، لمحاربة التطلعات الإمبراطورية للاتحاد السوفييتي.**

ومع ذلك، على مدار الأشهر القليلة الماضية، كان جونسون مترددًا في قبول المساعدات لأوكرانيا. وكانت التكاليف باهظة مع استمرار روسيا في الهجوم ضد كييف. لكن يبدو أن لعبة الانتظار التي يمارسها جونسون سمحت له بالتغلب على الفصيل المتشدد. وحتى دونالد ترامب، الذي يقول أنه

قادر على حل الأزمة الأوكرانية في غضون ٢٤ ساعة، أطلق أصواتاً تصالحية بشأن تقديم المساعدات لأوكرانيا في هيئة قرض عندما زاره جونسون في مقره.

وأضاف الكاتب: أثارت مجموعة القوانين الثلاثة التي اقترحها جونسون لمساعدة إسرائيل وتايوان وأوكرانيا عاصفة من الاحتجاجات بين الجمهوريين المتشددين. وأعلن مات غايتس: "إنه أمر مخيب للآمال، ولن أؤيده". أما **مارجوري تايلور غرين فقالت:** "لا أعرف إلى متى سيتحمل الناس هذا الأمر"، **وقدمت اقتراحًا بتنحية جونسون**، كما أعلن **توماس ماسي** في **منصة X:** "يجب أن يعلن مسبقًا استقالته، حتى نتمكن من اختيار رئيس جديد دون أن نكون بدون متحدث من الحزب الجمهوري". **ولم يتم اقتراح متحدث آخر باسم الحزب الجمهوري. ومن المرجح أن يستغرق الأمر أسابيع حتى يستقر الجمهوريون في مجلس النواب على مرشح جديد.**

ويمكن القول إن **جونسون يتبع سياسته الشخصية للسلام من خلال القوة؛ إنه بحاجة إلى نزع فتيل اليمين المتطرف من خلال الفوز بتمرير مشاريع القوانين هذه، وإلا فإن منصبه كمتحدث قد انتهى قبل أن يبدأ؛ وإذا امتنع عن تقديم المساعدات لأوكرانيا، فإنه سيكون تحت رحمة تجمع الحرية لبقية فترة ولايته - كمتحدث دمية؛ وربما بدأ جونسون يدرك التكاليف الباهظة للتقدم الروسي على المستوى الاستراتيجي. وسيكون من السهل على جونسون أن يستسلم أيضاً. وتشير ميليندا هارينج، أحد كبار المستشارين في رازوم، والتي تعني "معا" في الأوكرانية، إلى أن "جونسون تعهد بوضع المساعدات لأوكرانيا في قاعة مجلس النواب، مجازفاً بمنصبه كرئيس لمجلس النواب"..!!**

وتحت عنوان: على أوكرانيا أن تتعامل مع حزمة المساعدات الأمريكية بوصفها الأخيرة، كتبت الصحفية إيلا شيرمان مقالا **حول العلاقة بين المساعدات العسكرية لأوكرانيا وعلاقتها بالسياسة، لا سيما في ظل الانتخابات الرئاسية المرتقبة وتغير المواقف السياسية. وجاء في المقال المنشور على موقع بيزنس إنسايدر: ينصح خبراء الحرب أوكرانيا باستخدام أحدث حزمة مساعدات أمريكية بقيمة نحو ٦١ مليار دولار بحذر، ذلك أن هناك دائما احتمال أن تخرج المساعدات الأمريكية عن مسارها مرة أخرى لأسباب سياسية.**

وقالت الزميلة البارزة في مؤسسة "كارنيغي للسلام الدولي" جينيفر كافانا، في إشارة إلى المداولات التي استمرت أشهرا حول الحزمة الأخيرة لأوكرانيا، والتي تم إقرارها أخيرا في مجلس الشيوخ: **"إن كل معركة حول زيادة تالية أصبحت مثيرة للجدل وطويلة بشكل متزايد، وأعتقد أن الخطة يجب أن تكون (ماذا لو لم يكن هناك المزيد من المال)". وخلال حلقة مناقشة حول أولويات الدفاع**، الأربعاء، **علق خبراء مثل كيلي غريكو، إحدى كبيرات زملاء مركز ستيمسون**، بأن **"كل من يشارك في هذا**

الصراع يجب أن يتعامل مع حزمة المساعدات هذه كما لو كانت الأخيرة، ويخطط وفقا لذلك، لأن هذا قد يكون مؤلما".

وتابعت الكاتبة: إن الانتخابات الرئاسية الأمريكية مقبلة، وقد يكون المرشح الجمهوري فيها أقل دعما لأوكرانيا، فضلا عن الانقسام المستمر في مناقشة المساعدات الأمنية لأوكرانيا بين الأحزاب السياسية في الكونغرس، وهو ما قد يؤدي إلى تعقد تمرير أي مساعدات مستقبلية لأوكرانيا، لم يتم طرحها بعد، إلا أنه من المؤكد أنها ستطرح مع استمرار الحرب.

وتتابع كافانا: "من غير المؤكد من سيتولى منصب الرئاسة في كانون الثاني، وبالتأكيد ليست هناك شهية لبدء معركة كانون الثاني ٢٠٢٥ الآن". وشددت كل من غريكو وكافانا على **أهمية حضور أوكرانيا إلى طاولة المفاوضات واستخدام الدبلوماسية مع روسيا لمنع المزيد من فقدان الأراضي. وينتقد خبراء آخرون**، إضافة إلى مسؤولين أوكرانيين، الدعوات لإجراء أية مفاوضات بين أوكرانيا وروسيا، ويقولون إن بوتين سيطالب **بـ "تجريد"** أوكرانيا من السلاح من أجل الاستفادة من ذلك. **وخلال حلقة النقاش**، الأربعاء الماضي، **اقترحت كافانا أن بدء المفاوضات سيوفر أيضا وقتا لأوكرانيا، حيث أنه من المتوقع ألا تتدفق المساعدات الأمريكية المعتمدة دفعة واحدة. وقالت: "الحقيقة أن السياسة لها دور، ما يعني أن الأمور لن تكون مثالية، وستكون هناك تأخيرات".**

ولفت افتتاحية الخليج الإماراتية: الحرب الأوكرانية والخيارات، إلى مسارعة الرئيس بايدن، إلى التوقيع على حزمة المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا البالغة ٦١ مليار دولار؛ **لكن كل التقارير الصادرة عن معظم الدول الغربية، والمحللين العسكريين، تؤكد أن هذه الحزمة لن تشكل حلاً سحرياً يوفر النصر لأوكرانيا، فيما تؤكد موسكو أن تسليم شحنات الأسلحة الأمريكية إلى كييف لن يغيّر من الوضع على أرض المعركة لمصلحتها، لأن القوات الروسية تمتلك زمام المبادرة على خطوط التماس القتالية، كما ترى أن الدعم العسكري الأمريكي إنما يجبر كييف على القتال حتى آخر أوكراني؛**

كذلك رسمت وزيرة الدفاع الهولندية، كايسا إولونغرين، صورة قاتمة للوضع على جبهات القتال، مؤكدة أن أوكرانيا لن تكون قادرة على هزيمة روسيا لأن «الوضع بات صعباً بسبب نقص الذخيرة»؛ كما أشار القائد العام للقوات الأوكرانية، الكسندر سيرسكي، إلى أن جيشه يعاني نقصاً في الأسلحة التي وعد بها الغرب، وأن ذلك من أسباب «تحوله إلى الدفاع الاستراتيجي».

وعليه تساءلت الخليج: إذن، كيف الخروج من دائرة الموت هذه التي تم تصميمها لاستمرار الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، طالما أن لا آفاق للانتصار فيها؟

وأجابت: هناك خيارات متمثلة في استمرار الحرب، ومضاعفة الخسائر، أو إقناع أوكرانيا، ومن خلفها الولايات المتحدة بتقديم تنازلات صعبة على مائدة مفاوضات تشارك فيها دول أخرى، أو الدخول في حرب مباشرة، وكلها تفتح نوافذ لخيارات صعبة.

ما مصير الجولة الثانية من اللعبة البريطانية الكبيرة..؟!!

لفتت كسينيا لوغينوفا، في صحيفة إيزفيستيا الروسية، إلى أنّ **وزير الخارجية البريطانية يقوم بجولة في بلدان آسيا الوسطى لإبعادها عن موسكو وبكين.** توجه ديفيد كاميرون أولاً إلى طاجيكستان، ثم إلى قيرغيزستان وأوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان. **وعلى مدى السنوات الثلاث المقبلة، تعتزم لندن تخصيص ٥٠ مليون جنيه إسترليني "لدعم استقلال وسيادة" هذه الدول؛ وتأتي** زيارة كاميرون في إطار تنفيذ استراتيجية التعاون لمجموعة ٥+١. **وخلال رحلته، صرح الوزير البريطاني بأن لندن تريد بدء حقبة جديدة في العلاقات مع دول آسيا الوسطى.**

وأشارت أستاذة العلوم السياسية بجامعة سان بطرسبورغ الحكومية، نتاليا يرمينا، إلى أنه عند الحديث عن مصالح بريطانيا في آسيا الوسطى، يتبادر إلى الذهن على الفور مصطلح "اللعبة الكبرى" وأهداف الإمبراطورية البريطانية في هذه المنطقة. وقالت: "لطالما نظرت لندن إلى آسيا الوسطى باعتبارها وسيلة تستخدمها روسيا للوصول إلى الهند، كمنطقة ذات أهمية استراتيجية نحو مناطق أخرى مهمة جغرافيًا، أي الوصول إلى الهند والشرق الأوسط ومنطقة البحر الأسود، وفي الوقت نفسه السيطرة على أوروبا". وأوضحت يرمينا أن مصطلح "اللعبة الكبرى" يرتبط على وجه التحديد بالتنافس في هذه المنطقة.

ووفقا لها، فإن "مهمة البريطانيين الرئيسية هي الحد من قدرات روسيا، والحيلولة دون تمكن روسيا من تعزيزها بما يتيح لها حل مشاكلها الاستراتيجية واللوجستية عبر آسيا الوسطى. فالسيطرة على هذه المناطق تسمح لروسيا بأن تكون لاعبًا مهمًا في آسيا الوسطى. البريطانيون، مثل الاتحاد الأوروبي، يأملون منذ فترة طويلة بأن تتنافس روسيا والصين في المنطقة وأن يكبح كل منهما تطور الآخر". ولكن، بحسب يرمينا، هذه الآمال لم تتحقق؛ فـ روسيا والصين تتعاونان بنجاح.

٨ أسباب لنجاح سنغافورة وكوريا الجنوبية والدنمارك..؟!!

أشار ممدوح المهيني في الشرق الأوسط، إلى أنّ مؤلف كتاب «الحقيقة الليبرالية المركزية» **الراحل لورانس هاريسون، البروفسور في جامعة تافتس الأميركية،** يقول إنّ **الثقافة هي السبب الأساسي الذي يدفع بعض الشعوب للتقدم وأخرى للتأخر والتراجع؛ لكن، ما العناصر الثقافية التي**

تدفع بعض الشعوب والأمم إلى الأمام أو تدفع بأخرى إلى الوراء؟ يذكر هاريسون في كتابه الكثير منها:

أولاً، التعاليم الدينية، من أقوى العناصر التي تدفع إلى التقدم إذا ما اتسمت بالعقلانية والموضوعية، ودعت إلى قيم الكد والعمل وجمع الثروة. هذا هو السبب تحديداً الذي جعل الدول البروتستانتية في أوروبا مثلاً أسرع في النهوض اقتصادياً وصناعياً من الدول الكاثوليكية؛ **ثانياً،** النظرة للمستقبل، هي من أهم العناصر الثقافية التي تؤدي أيضاً إلى ثراء شعوب وفقر شعوب أخرى. **الثقافات المتطورة تركز بشكل أساسي على المستقبل؛** لأنها تسعى دائماً للتغيير، والتقدم، وإثبات أهميتها، وقيمتها. **هناك فكرة محورية تشكل طريقة تفكيرها، وهي: العصر الذهبي للإنسان هو في المستقبل وليس الماضي؛**

ثالثاً، عدم احترام الحقائق العلمية، أيضاً من الأسباب الثقافية التي تحرف مسار المجتمعات؛ إنه يجهض الأخذ بأسباب التقدم والمنافسة، ويُدخل الشعوب في سلسلة من الأوهام والخزعبلات. كما أنه يمثل العائق الكبير أمام التحديث الذي يعتمد بشكل أساسي على تقدير وتبني حقائق العلم؛ **رابعاً،** القيم الأخلاقية، مثل الثقة والصدق والتعاون هي أيضاً من أهم الأسباب التي دفعت دولاً مثل السويد والنرويج والدنمارك لتحتل قائمة الدول الأكثر نجاحاً، على العكس من الثقافات التي تسيطر عليها أفكار انعدام الثقة والتعاون؛ **خامساً،** التعليم، أيضاً من أهم العناصر التي تشكل الثقافة وتدفع للتحديث أو العكس. **الدول التي تمنح مكانة عالية لتعليم الجنسين هي الأكثر قدرة على التطور. المقصود هنا التعليم الحقيقي المحرّض على التفكير واكتساب المهارات، وليس التعليم الذي يرسخ أسوأ ما في الثقافة من انحياز وأخطاء؛**

سادساً، قيمة العمل من أجل تحقيق حياة جيدة، هي أيضاً من أهم العناصر الإيجابية في الثقافة. هناك أفكار عميقة في الكثير من الثقافات التي تعتبر تحقيق الحياة الجيدة **لا يتحقق بالعمل،** ولكن من خلال القضايا الروحانية. العمل هو للطبقات السفلية في المجتمع وليس للنخبة. **تم إعلاء قيمة العمل في الثقافة، وساهم ذلك، بين أسباب أخرى، بنجاح الدول اقتصادياً؛**

سابعاً، الابتكار والتجديد هما ماكينة التنمية والتطور. من دون عقلية الابتكار والخلق، من الصعب على أي شعب تحديث نفسه وتطوير أفكاره. **فكرة التحديث أيضاً مرتبطة بفكرة المغامرة. الأفكار المغامرة والجريئة تعني أن الشخص يستطيع أن يخلق لنفسه مصيراً جديداً معتمداً على معرفته. ولكن في الثقافات التي تعتمد على فكرة أن مصيرها معروف، فإن فكرة الخلق والابتكار تظل ضعيفة أمام قوى أكبر من الشخص نفسه.** ولهذا تضعف قيمة المنافسة القوية التي تُعدّ عاملاً أساسياً للنهوض؛ **ثامناً،** الانفتاح عنصر أساسي في نجاح المجتمعات كما حدث في الحضارة الإسلامية بعصرها الذهبي التي انفتحت على ثقافات متعددة، وفي عصر الميجي في اليابان عندما تم الانفتاح على الغرب في التعليم

والتقنية والصناعة وعدد كبير من الحقول المختلفة. **وضعُ الأشخاص المؤهلين في المكان الملائم هو من أبرز العوامل التي تحسّن من أداء الشركات أو المؤسسات الحكومية. احترام القانون أيضاً مرتبط بالقيم الأخلاقية السائدة!**

ويعدد المؤلف عناصر كثيرة تحدد لماذا تزدهر بعض الشعوب وتخفق أخرى؛ التعارض بين الفردية والجماعية، تخصيص الثقة بحدود العائلة والأصدقاء، والاشتباه بالغرباء، سيادة أفكار التسلط والهرمية والانغلاق وغياب الحرية الفكرية. **ويضيف القول**: **الثقافة ليست جينية، بل يمكن إصلاحها وتطويرها، ولكن تجاهلها واعتبارها مسألة ثانوية أو غير مهمة، سيجعل شعوباً كثيرة ترتكب الأخطاء نفسها عاماً تلو آخر، وقرناً بعد قرن. الاعتقاد بأنه يوجد أشخاص محددون أو أعداء متربصون هم السبب في التعثر، هو مجرد عذر مكرر، وهروب من مواجهة مرآة الثقافة. يقول هاريسون إن التغيير لا بد أن يأتي من داخل الثقافة نفسها؛ لأنه لا يمكن فرض شيء من خارجها. إذا لم يكن هناك استعداد ورغبة داخلية للتغيير فلن تستطيع أقوى الدول تغيير ثقافة بلد ما مهما صغر حجمه؛ الدول لا تتغير إلا بتغير ثقافتها، وهذا ربما أكثر تفسير منطقي لماذا نجحت سنغافورة وكوريا الجنوبية والدنمارك وفشل غيرها؛ هم تخلوا عن تعليق الفشل على أسباب خارجية ونظروا إلى الداخل بلا حرج وحساسية وغيّروا ثقافتهم..!!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.